

سوفييتي» (٢٥). وذهب اسحاق رابين سفير اسرائيل في الولايات المتحدة الى ابعد من ذلك في البيان الذي لقاه امام اللجنة الامريكية - الاسرائيلية للشؤون العامة وقال فيه : « ليس ثمة دولة أشد رغبة من اسرائيل ان ترى اتفاقية بين القوتين الكبيرتين تقرر انهما لن تستدرجا الى الصراع المحلي مهما كانت الظروف . الا ان الروس قاموا لسوء الحظ بالخطوة الاولى ... فأشركوا قواتهم الذاتية في نزاعنا المحلي في آذار ١٩٧٠ . ومنذ ذلك الحين نعيش في وضع تشترك فيه قوة كبرى بقواها الذاتية الى جانب احد اطراف الصراع » (٢٦) .

ولقد استغل الاسرائيليون هذا الموقف الجديد لاستثارة الولايات المتحدة وحلفائها داخل حلف الاطلسي ، ولابتزاز الاموال والاسلحة المتطورة من الولايات المتحدة التي لم تتردد في تقديم طائرات الفانتوم المزودة بأحدث الاجهزة للصراع ضد الدفاع الجوي المصري بما في ذلك بطاريات الصواريخ التي يديرها السوفييت وطائرات الاعتراض التي يقودها طيارون سوفييت . ولقد كتب زيف شئيف بهذا الصدد « اعتقد ان لاسرائيل الحق في المطالبة بهبات شبيهة بتلك التي تعطى للدول الغربية الواقعة بالقرب من الحدود الروسية . على الولايات المتحدة الاعتراف بحقيقة ان موسكو نجحت في توسيع حدودها منذ الحرب العالمية الثانية الى حد بعيد . ان اسرائيل هي احدى الدول الواقعة اليوم على الحدود الجديدة . ولذا يحق لها ان تتوقع مساعدة امريكية ملائمة » (٢٧) . وعندما تحدث اسحاق رابين امام اللجنة الامريكية - الاسرائيلية للشؤون العامة ، اشار الى مسألة المعدات والاسلحة وقال بأنه استلم اسلحة كافية لمحاربة العرب « لكن المشكلة لا تقتصر على القوات العربية . ففي الوقت الحاضر على اسرائيل الاتقدر فقط قوتها العسكرية مقابل قوة الدول العربية مجتمعة ، ومدعمة بكميات لا حد لها من السلاح والتقنيين والمدربين من الاتحاد السوفييتي ، بل انها تواجه ايضا **التورط العسكري المباشر لقوة كبرى** . ان الاتحاد السوفييتي موجود على ارض مصر ، واذا استؤنفت الاعتداءات - أمل الا يحدث هذا - قد نجد انفسنا مشتبكين مع قوات روسية محدودة متمركزة في مصر وملتزمة بعمليات عسكرية ذات ادوار معينة في الاجواء المصرية . هذه هي مشكلتنا » ... « ان باستطاعة اسرائيل ان تدافع عن نفسها بنفسها ضد قوى العالم العربي مجتمعة لاية فترة ممكنة - خمس او عشرين او خمسين سنة - ما دمت لا نحرم من المعدات اللازمة لدفاعنا . واذا كان هناك تهديد لوجود اسرائيل فانه يأتي من **خطر مشاركة الاتحاد السوفييتي بقواته الذاتية في الصراع ضدنا** » (٢٨) . ولم تقتصر مطالب اسرائيل من واشنطن على الاموال والاسلحة والمعدات بل تعدتها الى المطالبة بضمانات جديدة تتعهد الولايات المتحدة بها **بالتدخل الفعال** الى جانب القوات الاسرائيلية اذا ما تعرض أمن اسرائيل لخطر حقيقي من جانب السوفييت . ولقد نشرت هارتس تعليقاً لزييف شئيف قالت فيه : « ولعله يستحسن الإبقاء في هذه اللحظة على الشك لدى الروس حيال استعداد الولايات المتحدة لمواجهتهم اذا تعرضوا لاسرائيل » (٢٩) . وذكرت معاريف في تعليق على زيارة سيسكو لاسرائيل « ان الالتزامات الامريكية والردع في وجه التدخل السوفييتي ، وهما جوهر المشكلة في نظر مخططي السياسة الاسرائيلية ، سيجددان هذه المرة أيضاً شروط اسرائيل » (٣٠) . وعندما حدد اسحاق رابين امام مؤتمر اللجنة الامريكية - الاسرائيلية للشؤون العامة الاهداف الاربعة التي تسعى اسرائيل لتحقيقها في علاقتها مع امريكا قال عن الهدف الثالث : « والهدف الثالث أكثر تعقيداً نوعاً ما . ذلك ان صراع الشرق الاوسط لم يقتصر على نزاع محلي ، فثمة قوة كبرى هي الاتحاد السوفييتي متورطة ايضاً . لهذا فاننا **نحتاج لموقف امريكي معين** ، يؤثر في الاوضاع بطريقة تحول دون حرية الاتحاد السوفييتي بالقيام بأعمال عسكرية ضد اسرائيل » (٣١) .